Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويستغيبون بعضهم بعضاً ، ويستغيبون نفوسهم ، ولكنهم يدعون الاستغاثة باسم المجون ، والمجون ضرب من الجد ، ولكنهم لا يعلمون .

وهناك طائفة « الأنوال» التي تحوك الهواء بالهواء، ولكنها تظل هي بدون قمصان ولا سراويل .

وهناك طائفة « الأجراس» وهي تدعو الناس الى الهياكل ، ولكنها لا تدخلها .

وهناك طوائف وعشائر ، لا تعد ولا تحصى ولا توصف . أغربها في طائفة نائمة ، ولكنها تملأ الفضاء غطيطاً ، ولكنها لا تدري .

والآن ، وقد أبنت بعض قرفي واشمئزازي من الكلام والمتكلمين ، أراني كالطبيب المعتل ، او كمجرم يقف واعظاً بين المجرمين فقد هجوت الكلام ولكن بالكلام . وتطيرت من المتكلمين ، وأنا واحد من المتكلمين ، فهل يغفر الله ذنبي قبيل أن يرحمني وينقلني الى غابة الفكر والعاطفة والحق ، حيث لا كلام ولا متكلمون .